

Awliya' 'Inda Sayyid Quthb fi Tafsîr Zhilâl Al-Qur'an

Muhammad Irfanuddin*

Universitas Darussalam Gontor, Indonesia

Email: muhammad.irfan201890@gmail.com

Abstract

This paper discusses about the term *awliya'* in Qur'an, which is one of the most popular discussion among the society, both in terms of meaning and tafseer. Sayyid Qutb is one of the most active mufasir in the field of movement and politics, so he focuses more on the study of term *awliya'* in the Qur'an. Sayyid Qutb explains the word *awliya'* has various meanings, depend on the context of the verse. First, it related to Jews, Christians and Gentiles, who show help, fellowship by realizing them as regulators of the Muslim way of life. Second, it related to Allah, who has the meaning of a helper, guide, protector, and who has all the power. The third relates to the believers, who explain the believers who are devoted to Allah and always call upon goodness and apostasy. Fourth, it related to Syaitan who makes him *awliya'*, and indeed the *awliya'* referred to *awliya'* for unbelievers.

Keywords: Awliya', Sayyid Quthb, Fi Zhilâl al-Qur'an

Abstrak

Tulisan ini mengkaji terkait kata *awliya'* dalam Al-Qur'an yang merupakan salah satu pembahasan terpopuler di kalangan masyarakat akhir-akhir ini, baik dari segi makna maupun tafsirnya. Sayyid Qutb merupakan salah satu mufasir yang giat dalam bidang pergerakan dan politik, sehingga beliau lebih fokus pada pengkajian kata *awliya'* dalam al-Qur'an. Sayyid Qutb menjelaskan kata *awliya'* memiliki makna yang bermacam-macam, tergantung pada konteks ayat. Pertama, berkaitan dengan Yahudi, Nasrani dan Kafir, yang menunjukkan pertolongan, persekutuan dengan menjadikan mereka sebagai pengatur jalan hidup muslim. Kedua, berkaitan dengan Tuhan, yang memiliki makna penolong, penunjuk jalan, pelindung, dan yang memiliki segala kekuatan. Ketiga berkaitan dengan orang-orang mukmin, yang menjelaskan para orang-orang mukmin yang sungguh bertaqwah kepada Allah dan selalu menyeru kepada kebaikan dan mencegah kepada kemungkaran. Konteks yang terakhir berkaitan dengan Syaitan yang menjadikannya sebagai *awliya'*, dan sesungguhnya *awliya'* yang dimaksud di sini adalah *awliya'* bagi orang-orang yang tidak beriman.

Kata kunci: Awliya', Sayyid Quthb, Fi Zhilâl al-Qur'an

* Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya Siman, Ponorogo, Telp. (0352) 483762, 488182

المقدمة

القرآن هو كتاب مقدس لأمة الإسلام وهو معجزة أيدتها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، لأن القرآن الكريم تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة.^١ فمن وجوه إعجاز القرآن أنه معجز في ألفاظه وأسلوبه،^٢ إذن كل كلمة في القرآن في جميع مواضعها من الإعجاز، ومن تلك الكلمة هي الكلمة «الأولياء» التي عرفها كثير من الناس اليوم.

من إحدى الآيات التي فيها لفظ الأولياء في القرآن هي سورة المائدة الآية الحادية والخمسون، وتلك الآية تكون مشهورة لدى المجتمع الإندونيسي أيام انتخاب رئيس دائرة جاكارتا. لأن أحداً من الرئيس المرشح تكلم وعبر تلك الآية في دعوته إلى المجتمع بجاكارتا وهو مع ذلك ليس من المسلمين. واعتبر كثير من المسلمين بإندونيسيا أنه قد سخر آية من القرآن، فلذلك صار الناس يتساءلون عن معنى الأولياء في القرآن.

فلذلك كانت قلة فهم الناس نحو لفظ الأولياء في القرآن يكون مشكلة جديدة في عصرنا الحاضر إذ بعد وقوع الواقعة التي سبق ذكرها تكلم كثير من الناس لفظ الأولياء في القرآن بل العلماء الإندونيسيون مع أنهم لم يفهموا معنى لفظ الأولياء دقيقاً بل تفصيلياً. منهم منقرأ ترجمة القرآن لفهم معنى الأولياء، ولكن وترجمة القرآن قد تؤدي إلى خفاء المعنى المراد من الأصل، بسبب اختلاف اللغتين في موقع استعمال الكلام في المعاني المراده ألفاً واستحساناً.^٣

لفظ الأولياء في القرآن يذكر ٢٤ مرة في مواضعه وفي مختلف السورة. وإن تلك الآيات المختلفة ليست على معنى واحد بل كل آية تدل على المعجزة، العلامة، العبرة، الأمر العجيب، الجماعة، البرهان والدليل.^٤

فلا يوضح تعريف معنى الأولياء في القرآن كان الناس يحتاجون إلى معرفة تفسير

^١ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٩١، ص. ٩٥٢

^٢ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ، ص. ٢٦٢

^٣ محمد عبد العظيم الزرقاني، منهال العرفان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥ ، ص.

^{٩٢}

^٤ محمد عبد العظيم الزرقاني، منهال العرفان ... ، ص. ٤٧٢

القرآن لأن علم التفسير هو العلم الذي بفهم به كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.^٥

وسيد قطب يرى في تفسيره أن لفظ الأولياء له معانٍ كثيرة، كما أن النص عن الأولياء في القرآن عند سيد قطب في تفسيره يشير إلى طريقة المنهج القرآني في تربية الجماعة المسلمة وإعدادها لدورها الذي قدره الله لها ويشير إلى مقومات هذا المنهج والمبادئ التي يريد تقريرها في النفس المسلمة وفي الجماعة المسلمة في كل حين. وهي مقومات ومبادئ ثابتة، ليست خاصة بجيل من هذه الأمة دون جيل. إنما هي أساس النشأة للفرد المسلم وللجماعة المسلمة في كل جيل.^٦ فمن تفسيره أيضاً يستطيع الناس أن يفهم معنى الأولياء فيما دقيقاً بالنسبة من قبل. لأنه يجتهد أن يربط المسلمين بكتاب الله ارتباطاً قوياً، ليس قائماً على مجرد القراءة فحسب وإنما يكون تعاملهم مع القرآن.^٧

فلذلك يرى أن لفظ الأولياء الذي لا بد من أن يكشف معناه وتفسيره في تفسير في ظلال القرآن ألهه سيد قطب.

لمحة تاريخية لسيد قطب

هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي المعروف بسيد قطب، ولد بقرية موشة بمصر في التاسع من أكتوبر عام ١٩٢٦م، هذه القرية من إحدى قرى محافظة أسيوط في مصر، عاش طفولته وصباه في قريته، وتلقى فيها دراسته الابتدائية.^٨

تقع هذه القرية بين جبلين صغيرين يحيطان بها وبأراضيها الزراعية. وتقع هذه القرية أيضاً على جانب نهر النيل وأنه يمر بأراضيها الزراعية، فقد امتازت بالعديد من

^٥ محمد حسين الذهبي، علم التفسير، القاهرة: دار المعارف، ١٩١١هـ، ص. ٦

^٦ سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، ٢١٤١هـ، ص. ٧٠٩

^٧ عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص. ٧٧

^٨ صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، الطبعة الثانية، دمشق: دار القلم، ١٩٩٤، ص. ٦١

البساتين التي تزرع فيها مختلف أنواع الحضار والفاكه وكانت تلك أكبر من عدد الأيدي العاملة فيها.^٩

وأما والده فهو الحاج قطب إبراهيم وكان كارما مضيافاً، ينفق الكثير على أولاده وأهل البيت لا يدخل عليهم بشيء، وكان أسبق الجميع في إحضار أحدث أصناف الحضار والفاكه إلىهم. وكان والده متذمراً، عنده إمام بنواحي المعرفة والثقافة، وعنه وعي سياسي. وكان من قراء الصحف مشتركاً في صحيفة الحزب الوطني اليومية، وكان عضواً في لجنة الحزب الحزب الوطني في القرية وحزبها نشيطاً حيث جعل من بيته مكتزاً سياسياً وميداناً لتشريف الجماهيري يفيد إليه أهل القرية لقراءة جريدة اللواء، والاطلاع على آخر الأخبار العالمية وال محلية.^{١٠}

وكانت والدته من أسرة مرموقة في القرية، وهي امرأة مؤمنة متدينة متصفه بصفات المؤمنات وكثرة الصدقة في سبيل الله، تقوم بنفسها بإعداد الطعام للعمال في المزارع وللقراء الذين يأتون إلى البيت، وكانت تحب سماعة القرآن وتتأثر بذلك. وله أربعة أشقاء، هم نفيسة التي كانت أعلاه ثلاث سنوات، يليها حميدة التي كانت أخته الأصغر، والأخير محمد قطب، التي كانت المسافة بينه وبين سيد قطب ثلاث عشرة سنة.^{١١}

سيد قطب شخصيته سوية التكوين، متماسكة البناء، ونمط نموه طبيعيًا بعيد عن الشذوذ والملفاجآت له قلب كبير، وهمة عالية، وشهامة في الطعام، ونفس ودودة، وهدوء في الملاح، وحديث جذاب، وقلة الكلام، وصوت منخفض، وله تذوق رفيع للغة، وتعبير جيد عنه هو السمة البارزة التي تميز بها سيد قطب وجعلت لفكره جاذية وتأثيراً، ويضاف إلى ذلك أيمانه القوي بفكرة والتزامه بكل ما يصدر عنه.^{١٢}

وأيضاً له جسم ذو جلد أسود، وصغير الجسم، ولطيف في الكلام، ومحب

^٩ صلاح الدين عبد الفتاح الحالدي، سيد قطب ...، ص. ٦٢.

^{١٠} صلاح الدين عبد الفتاح الحالدي، سيد قطب ...، ص. ٤٣.

^{١١} صلاح الدين عبد الفتاح الحالدي، سيد قطب ...، ص. ٧٣.

^{١٢} عبد الباقى محمد حسين، ديوان سيد قطب، القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ٩٨٩١، ص. ٣١-٢١.

ترك النكتة، مجد في العمل، ويقدم تحليل المشاكل الموجودة عنده.^{١٣}

وقد دخل سيد قطب المدرسة الابتدائية، وهو مع ذلك ابتدأ في حفظ القرآن في عمره الثامن، ثم وصل على حفظ القرآن بجميع أجزائه ثلاثين جزءاً في ثلث سنوات.^{١٤}

ثم ابتدأ سفرته الأولى إلى القاهرة عام ٢٩١ م، وأقام حاله أحمد حسين عثمان وعن طريقه تعرف على حرب الوفد، وأيضاً على عباس محمود العقاد، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية، ونال منها إجازة الكفاءة للتعليم الأولى، ثم دخل كلية دار العلوم عام ٩٢٩١ م، وتخرج منها عام ٣٣٩١ م، يحمل شهادة البكالوريوس، في الآداب، عمل مدرساً في مدارس وزارة المعارف، حوالي ست سنوات، وحولى عام ٤٩١ م، وتعامق في دراسة القرآن، وأخذ المشاعر الفنية فيه، وكتب كتابه التصوير الفني في القرآن ومشاهد القيامة في القرآن.^{١٥}

وفي أواخر عام ٩٤٩١، أراد سيد قطب أن يتعمق في دراسة القرآن على هدف تحقيق فهم الأفكار والنظريات على إصلاح المجتمع العميق، مؤسساً على مبدأ التضامن مع المسلمين، ثم ألف كتابه العدالة الاجتماعية. ثم انتقل إلى وزارة المعارف، وشغل عدة وظائف فيها، في مراقبة الثقافة، وفي التفتيش، أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا، في بعثة تربوية ميدانية، للاطلاع على مناهج التربية والتعليم هناك، وأقام في أمريكا سنتين، وعاد عام ٥٩١ م.^{١٦}

اشتغل سيد قطب بأنواع الأفكار الحركية ودخل حركة الإخوان المسلمين وتحرك معهم، ويركز الأفكار في هذه الحركة بالنواحي السياسية.^{١٧}

^{١٣} Nuim Hidayat, *Sayyid Quthb, Biografi dan Kejernihan Pemikirannya*, Jakarta: Gema Insani Press, 2005, hal. 17.

^{١٤} نعيم هداية، سيد قطب...، ص. ٨١

^{١٥} نعيم هداية، سيد قطب...، ص. ٠٢

^{١٦} نعيم هداية، سيد قطب...، ص. ٥١

^{١٧} Muhammad Iqbal, *Pemikiran Politik Islam*, Jakarta: Kencana, 2010, hal. 208

منهجه في تفسير في ظلال القرآن

كان منهج سيد قطب في التفسير منهجاً حركياً دعوياً تربوياً، وبيان ذلك أن المنهج الحركي لأنّه يدعو المسلمين إلى حسن فهم القرآن وتدبّره، ثم حسن الحركة به في عالم الواقع، وليس الاكتفاء دراسة تفسيرية نظرية، وأما المنهج الدوّي لأنّه ي يريد أن يجعل القرآن لكل الناس منطلقاً في الدعوة إلى الله، ومعرفة حقائقه وتوجيهاته الدعوية، ومواجهة الأعداء به، ورد مؤامرّتهم ضدّ الأمة، وأما المنهج التربوي لأنّه ي يريد من المسلمين أن يتربوا على القرآن، ويتحلّقوا بأخلاقه ويلتزم توجيهاته، وأن يصوغوا أنفسهم صياغة قرآنية، ليكونوا قرآنين ريانين، ويريد أن يتربى المجتمع الإسلامي على القرآن، وأن تنشأ مؤسساته عليه وأن يكون القرآن هو المهيمن على كل مجالات الحياة فيه.^{١٨}

ذلك المنهج الحركي الدعوي التربوي في تفسير سيد قطب يأتي بالهدف الأساسي فهو لم يجعل تفسيره مجرد تفسير القرآن التقليدي، الذي يركز على المعاني النظرية العلمية الجردة، من مأثور ولغة وبلاغة وأحكام.^{١٩}

معنى الأولياء

الأولياء لغة تأتي من مفرد **وليٌّ**، وهو المحب والصديق والنصير والحار والحليف والنابع والصهر وكل من ولّي أحد.^{٢٠} كما أنّ الأولياء جمع من الولي وهو يأتي من أصله و، ل، ي. ولّي بمعنى دنا وقرب.^{٢١}

والأولياء اصطلاحاً، أولاً، رأى فخر الدين الرازي أن الولي هو فعال بمعنى فاعل من قوله: ولّي فلان الشيء يليه ولّية فهو وال وولي، وأصله من الولي الذي هو القرب، قال الهذلي: وعدت عواد دون ولّيك تشغب ومنه يقال: داري تلي دارها،

^{١٨} صلاح عبد الفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين*، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٨)، ص. ٦٠٦

^{١٩} صلاح عبد الفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين ...*، ص. ٦٠٨

^{٢٠} أبو لويس المأولف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دار المشرق، ٢٠١٤)، ص. ٩١٩

^{٢١} شيقى ضيف، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص. ٧٥٠١

أي تقرب منها، ومنه يقال: للمحب المعاون: ولِي لَأَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْكَ بِالْمُحْبَةِ وَالنَّصْرَةِ وَلَا يَفَرُّكَ، وَمِنْهُ الْوَالِيُّ، لَأَنَّهُ يَلِيَّ الْقَوْمَ بِالْتَّدْبِيرِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ وَمِنْهُ الْمَوْلَى وَمِنْ ثُمَّ قَالُوا فِي خَلَافِ الْوَلَايَةِ: الْعَدَاوَةُ مِنْ عَدَا الشَّيْءِ إِذَا جَاوزَهُ، فَلِأَجْلِهِ هَذَا كَانَتِ الْوَلَايَةُ خَلَافِ الْعَدَاوَةِ.^{٢٢}

وثانياً، وكلمة ولِيٌ هي من ولِيَ أي: جاء الشيء بعد الشيء من غير فاصل. هذا يليه هذا، وما دام يليه من غير فاصل فهو الأقرب له. وكلمة ولِيٌ أيضاً منها (مولى) ومنها (وال)، أي الذي يتولى الشؤون والأمور، كما تقول: الولي الذي تولى أمر الرعية، وكلمة (مولى) مرة تطلق على السيد، ومرة تطلق على خادمه.^{٢٣}

والكلام عن معنى الأولياء ليس أمراً هيناً، لأن العلماء اختلفوا في فهم معنى الأولياء. أولاً، الأولياء هم الرؤساء على وجه العام في جميع درجات الرياسة، فبذلك اتخاذ اليهود والنصارى أولياء ممنوع وإن كان لرئيس لجنة وليمة العرش وما أشبه ذلك. ثانياً، الأولياء هم الرؤساء في الدرجة العالية بالبلد المعين، فبذلك اتخاذ الكفار رؤساء في الدرجة العالية ممنوع ولكن اتخاذهم رؤساء ليس في الدرجة العالية جائز. ثالثاً، الأولياء هم الرؤساء في المنصبين فقط هما رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة.^{٢٤}

الآيات التي فيها لفظ الأولياء

لفظ الأولياء ذكر اثنان وأربعون مرة، في وأربعين آية، وفي اثنتين وعشرين سورة. وهي في سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة، سورة الأعراف، سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة يونس، سورة هود، سورة الرعد، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة الفرقان، سورة العنكبوت، سورة الزمر، سورة الشورى، سورة الجاثية، سورة الأحقاف، سورة المتحننة، سورة الجمعة، سورة الأنعام، وسورة الأحزاب.^{٢٥}

^{٢٢} أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، *مفاتيح الغيب*، الجزء السابع، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٢١، ص. ٧١

^{٢٣} محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، مصر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩١، ص. ٠٢١١
^{٢٤} Syarifuddin Abdullah, *Menyimak Wacana Al-Maidah 51*, Artikel Kompasiana, dalam situs <http://www.kompasiana.com/> (diakses pada 22 Oktober 2016, Pukul 15:24 WIB).

^{٢٥} محمد فؤاد الباقى، *المعجم المفهوس لأنفاظ القرآن الكريم*، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٢، ص. ٦٥٨

تحليل لفظ الأولياء في القرآن

اتَّبَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبْكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (الأعراف: ٣)

فسر سيد قطب بأن هذه هي قضية هذا الدين الأساسية. إنه إما اتباع ما أنزل الله فهو الإسلام لله، والاعتراف له بالربوبية، وإفراده بالحاكمية التي تأمر فتقطع، ويتبع أمرها وخبيها دون سواه. وإما اتباع للأولياء من دونه فهو الشرك، وهو رفض الاعتراف لله بالربوبية الحالصة.^{٢٦}

وفي الخطاب للبشر كان الكتاب كذلك منزلًا إليهم من رحهم: اتَّبَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبْكُمْ. فأما الرسول صلى الله عليه وسلم فالكتاب منزل إليه ليؤمن به ولينذر ويذكر. وأما البشر فالكتاب منزل إليهم من رحهم ليؤمنوا به ويتبعوه، ولا يتبعوا أمر أحد غيره.^{٢٧}

ولهذا يرى الباحث من هذا التفسير أن اتباع الأولياء من دون الله شرك، فالله هو الولي وحده. فمعنى الأولياء لم يجد الباحث عن تعريفه الدقيق.

... وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءَ ... (هود: ٤٠)

فسر سيد قطب هذه الآية كما يلي: وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءَ أي ينصر وهم أو يمنعونهم من الله. إنما تركهم لعذاب الآخرة، ليستوفوا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.^{٢٨}

وفسر رشيد رضا أن الأولياء هم أنصار يمنعونهم من عقابه وينصرونهم.^{٢٩} فلذلك كان الباحث يرى أن المراد من لفظ الأولياء هو الأنصار.

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءَ ^{لَهُمْ}

^{٢٦} سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الثالث، بيروت: دار الشروق، ٢٧٩١ ص. ٩٥٢١

^{٢٧} سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٩٥٢١

^{٢٨} سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٣٦٨١

^{٢٩} رشيد رضا، تفسير المنار، الجزء الثاني عشر، القاهرة: دار المنار، ٢٤٩١، ص. ٨٤

لَا يُنْصَرُونَ (هود: ٣١)

بدأ سيد قطب في تفسير آية (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) لا تستندوا ولا تطمئنوا إلى الذين ظلموا إلى الجبارين الطغاة الظالمين، أصحاب القوة في الأرض، الذين يقهرون العباد بقوتهم ويعبدونهم لغير الله من العبيد. لا ترکنوا إليهم فإن رکونكم إليهم يعني إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاولونه. ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير. وفي تفسير آية (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) هو جزء هذا الانحراف.^{٣٠}

وأما تفسيره في آية (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَيَاءِ) فهو والاستقامة على الطريق في مثل هذه الفترة أمر شاق عسير يحتاج إلى زاد يعين. والله سبحانه يرشد رسوله صلى الله عليه وسلم ومن معه من القلة المؤمنة إلى زاد الطريق.^{٣١}

من هذا لم يجد الباحث معنى الأولياء إلا وهو الله الذي يرشد رسوله ومن معه من القلة المؤمنة إلى زاد الطريق.

... وَمَنْ يُضْلِلَ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِهِ ... (الإسراء: ٧٩)

فسر سيد قطب أن الذين يستحقون الضلال بالإعراض عن دلائل الهدى وآياته لا يعصمهم أحد من عذاب الله: (فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِهِ).^{٣٢}

ورأى الشعراوي في تفسيره أن معنى الأولياء هو النصاراء والمعاونون والمعينون.^{٣٣}

وأما الباحث فلم يجد سيد قطب يبحث عن الأولياء في هذه الآية.

تفسير سيد قطب للفظ الأولياء الذي يتعلّق بالمؤمنين

أَلَا إِنَّ أَوْلَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ (يونس: ٦٢)

بدأ سيد قطب في تفسيره بالسؤال: وكيف يخاف أولياء الله أو يحزنون والله

٣٠ سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الثالث، ص. ٢٣٩١

٣١ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٢٣٩١

٣٢ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ١٥٢٢

٣٣ متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الجزء الرابع عشر، مصر: مطابع أخبار اليوم، ٧٩٩١، ص. ٩٥٧٨

معهم هكذا في كل شأن وفي كل عمل وفي كل حركة أو سكون؟

ثم وصف بعد ذلك أولياء الله بقوله: **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** أي هم المؤمنون به الأتقياء المراقبون له في السر والعلن. وكيف يخافون وكيف يحزنون، وهم على اتصال بالله لأنهم أولياؤه؟ وعلام يحزنون ومم يخافون، والبشرى لهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ إنه الوعد الحق الذي لا تبديل لكلمات الله، **ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ**.^{٣٤}

ورأى سيد قطب أن المؤمنين هنا حق الإيمان المتقوون حق التقوى. الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. والعمل هو تنفيذ ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه.

وهكذا يجب أن يفهم به رأي سيد قطب في فهم معنى الولاية لله. لا كما يفهمه العوام، من أنهم المحبولون المحبولون الذين يدعونهم بالأولياء. وفي ظل هذه الرعاية والحماية لأولياء الله يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أولى الأولياء، بما يطمئنه تجاه المكذبين والمفترين، وكانوا في ذلك الوقت هم أصحاب القوة والجاه.^{٣٥}

وبجانب ذلك رشيد رضا يفسر أن قوله تعالى: **أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**. **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**. فهم المؤمنون المتقوون كما نطقت به الآية، وهم درجات أعلىهم درجة هم الذين يتولونه بإخلاص العبادة له وحده، والتوكل عليه، وحبه والحب فيه، والولاية له، فلا يتخدون له أنداداً يحبونه من نوع حبه، ولا يتخدون من دونه ولية ولا شفيعاً يقرّهم إليه زلفى، ولا وكيلاً ولا نصيراً فيما يخرج عن توفيقهم لإقامة سنته في الأسباب والمبنيات، ويتوّلون رسوله والمؤمنين بما أمرهم به.^{٣٦}

استنبط الباحث أن الأولياء في هذه الآية هم أولياء الله وهم المؤمنون به الأتقياء المراقبون له في السر والعلن وهم تحت أولياء الله تعالى.

تفسير سيد قطب للفظ الأولياء الذي يتعلّق باليهود والنصارى والكافار

^{٣٤} سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الثالث، ص. ٤٠٨١

^{٣٥} سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٤٠٨١

^{٣٦} رشيد رضا، تفسير المنار، الجزء الحادي عشر، ص. ٣٤١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
... (المائدة: ١٥)

بدأ سيد قطب في تفسيره بيان السورة، وذلك أن هذه السورة لم تنزل كلها بعد سورة الفتح التي نزلت في الحديبية في العام السادس الهجري وأن مقاطع كثيرة فيها يرجح إلى أن تكون نزلت قبل ذلك. فهذه النصوص عند سيد قطب تشير إلى أحداث، وإلى واقعة في الجماعة المسلمة بالمدينة، وإلى ملابسات وموافق لليهود وللمنافقين.^{٣٧}

وهذا النص تحذير بل تحذير بالتخاذل اليهود والنصارى أولياء. كما أن القرآن يربى الفرد المسلم على أساس إخلاص ولائه لربه ورسوله وعقيدته وجماعته المسلمة. وأن موالاة غير الجماعة المسلمة معناه الارتداد عن دين الله، والنكول عن هذا الاختيار العظيم والتخلي عن هذا التفضيل الجميل.^{٣٨}

بين سيد قطب معنى الولاية التي ينهى الله الذين آمنوا أن تكون بينهم وبين اليهود والنصارى، إنما تعنى التناصر والتحالف معهم، ولا تتعلق بمعنى اتباعهم في دينهم. فبعيد جداً أن يكون بين المسلمين من يميل إلى اتباع اليهود والنصارى في الدين. إنما هو ولاء التحالف والتناصر، الذي كان يتبس على المسلمين أمره، فيحسبون أنه حائز لهم.^{٣٩}

ومعنى الولاية هي ولادة التناصر والتعاون كما كتب في التعبيرات القرآنية. كما أنه فسر قوله تعالى: مَا لَكُمْ مِنْ وَلَائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا. أي المسلم ولـي المسلم في الدين على كل حال.^{٤٠}

وهذا النداء خاص للذين آمنوا بقوله في أول هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أي هذا النداء موجه إلى الجماعة المسلمة في المدينة، ولكنه في الوقت ذاته موجه لكل جماعة مسلمة تقوم في أي ركن من أركان الأرض إلى يوم القيمة، وهو موجه لكل من

٣٧ سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الثاني، ص. ٧٠٩

٣٨ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٦٠٩

٣٩ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٩٠٩

٤٠ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٩٠٩

ينطبق عليه ذات يوم صفة (الَّذِينَ آمَنُوا).^{٤١}

ثم في قوله تعالى: بَعْضُهُمْ أُولَئِكُمْ بَعْضٌ، فسر سيد قطب بأنها لا علاقة لها بالزمن، لأنها حقيقة نابعة من طبيعة الأشياء، وإنهم (اليهود والنصارى) لن يكونوا أولياء للجماعة المسلمة في أي أرض ولا في أي تاريخ. وأنهم أولياء بعض في حرب محمد صلى الله عليه وسلم والجماعة المسلمة في المدينة.^{٤٢}

واختيار التعبير (بَعْضُهُمْ أُولَئِكُمْ بَعْضٌ) عند سيد قطب ليس بمجرد التعبير فإنما هو اختيار مقصود للدلالة على الوصف الدائم الأصيل. فإنه إذا كان اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض فإنه يتولاهم إلا من هو منهم. والفرد الذي يتولاهم من الصف المسلم، يخلع نفسه من الصف ويخلع عن نفسه من صفة هذا الصف (ال المسلم) وينضم إلى الصف الآخر، لأنها نتيجة طبيعية واقعية.

وإن الذين يحاولون تمييع هذه المفاصلة الحاسمة باسم التسامح والتقارب بين أهل الأديان السماوية، يخطئون في فهم معنى الأديان كما يخطئون فيهم معنى التسامح. فالدين هو الدين الأخير وحده عند الله. والتسامح يكون في المعاملات الشخصية، لا في التصور الاعتقادي ولا في النظار الاجتماعي.^{٤٣}

وبجانب ذلك رأى رشيد رضا في تفسيره المنار أن تفسير هذه الآية هو النهي عن موالة التناصر والخلافة، وقيده بعضهم بكونها على المؤمنين، وأن النهي لأفراد المسلمين وجماعتهم دون جملتهم، وأنه يشمل المؤمنين الصادقين.^{٤٤}

من هذا البيان، رأى الباحث أن الأولياء في هذه الآية يعني أولياء التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى والكافر في الاعتقاد وإقامة منهجه ونظامه في الحياة. وأن كل فرد من المسلم لا بد أن يقوم على أساس إخلاص ولائه لربه ورسوله وعقيدته وجماعته المسلمة. وهذا النداء ليس لأمة المسلمين في ذلك الزمان فإنما لكل أمة في كل ركن من أركان الأرض.

٤١ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ١٩

٤٢ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٧٠٩

٤٣ سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٢١٩

٤٤ رشيد رضا، تفسير المنار، الجزء السادس، ص. ٢٥٣

تفسير سيد قطب للفظ الأولياء الذي يتعلق بالشيطان

... وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوْحُونَ إِلَى أُولَائِهِمْ ... (الأنعام: ١٢١)

فسر سيد قطب في هذه الآية أنه خبر من الله جل ثناؤه عن فعل هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم. وعنى بذلك تعالي ذكره الخبر عن جهلهم وضلالتهم، وذهابهم عن سبيل الحق، بأنهم لم يرضوا أن عدلوا من خلقهم وغذاهم، وأنعم عليهم بالنعم التي لا تخصى، ما لا يضرهم ولا ينفعهم، حتى فضلوا في أقسامهم عن أنفسهم بالقسم عليه. هذا هو ما كان شياطين الإنس والجن يوحيون به إلى أوليائهم ليجادلوا به المؤمنين في الأنعام والزروع.^{٤٥}

وزاد سيد قطب البيان بأن الظاهر في هذه التصورات والتصورات أثر المصلحة للشياطين في هذا الذي يزيونه لأوليائهم. فأما مصلحة شياطين الإنس من الكهنة والسدنة والرؤساء فهي متمثلة أولاً في الاستيلاء على قلوب الأتباع والأولياء، وتحريكهم على هواهم وفق ما يزيونه لهم من تصورات باطلة وعقائد فاسدة. ومتمثلة ثانياً في المصالح المادية التي تتحقق لهم من وراء هذا التزيين والاستهواء لجماهير الناس وهو ما يعود عليهم مما يقسمه هؤلاء الأغوار المغلدون للآلة.^{٤٦}

من هذا التفسير رأى الباحث أن المقصود من الأولياء هنا الشياطين الذين كانوا يزيونها للمصلحة الباطلة والعقائد الفاسدة والمصلحة المادية التي تتحقق لهم من وراء هذا التزيين والاستهואة لجماهير الناس.

الإختتام

بعد أن قام الباحث ببحث عن معنى الأولياء في تفسير في ظلال القرآن تأليف سيد قطب، أخذ الباحث النتائج التالية:

ورأى أيضاً في تفسيره لسورة الأعراف: ٣، سورة هود الآية ٢٠، سورة هود

^{٤٥} سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء الثاني، ص. ٨١٢١

^{٤٦} سيد قطب، في ظلال القرآن ، ص. ٨١٢١

الآية ٣١١، سورة الرعد الآية ٦١، سورة الإسراء الآية ٧٩، سورة الكهف الآية ٥٥، سورة الكهف الآية ٢٠١، سورة الفرقان الآية ٨١، سورة العنكبوت الآية ١٤، سورة الزمر الآية ٣، سورة الشورى الآية ٦، سورة الشورى الآية ٩، سورة الشورى الآية ٤٤، سورة الحجاثية الآية ٠١، سورة الحجاثية الآية ٩١، سورة الأحقاف الآية ٢٣، سورة فصلت الآية ١٣، سورة البقرة الآية ٧٥٢ أن اتخاذ الأولياء من دون الله منهى عنه لأن الله هو الولي وحده، وهو المرشد، والناصر، والمعين، ذو قوة وحماية، القادر على إحياء الموتى، ويلحًا إليه كل شيء، وهو الذي يملك الشفاعة.

ورأى سيد قطب أيضًا في تفسيره لسورة يونس الآية ٢٦، سورة الأنفال الآية ٢٧، سورة التوبة الآية ١٧، سورة الأنفال الآية ٤٣، سورة الأحزاب الآية ٦ أن الأولياء هم المؤمنون بالله المتقون المراقبون له في السر والعلن وهم تحت أولياء الله تعالى، وهم المنتاصرون والمتكافلون، ذو شجاعة ونحدة يأمرؤون بالمعروف وينهون عن المنكر لإعلاء كلمة الله.

رأى سيد قطب في تفسيره لسورة المائدة الآية ١٥، سورة آل عمران الآية ٨٢، سورة النساء الآية ٩٨ و ٩٣١، سورة المائدة الآية ١٨، سورة التوبة الآية ٣٢، سورة الأنفال الآية ٣٧، الممتحنة الآية ١، وسورة الجمعة الآية ٦، أن اتخاذ اليهود والنصارى والكافر منهى عنه. ومعنى الأولياء هو أولياء التناصر والتحالف في الاعتقاد وإقامة منهجه ونظامه في الحياة. وقال أيضًا أنها بمعنى التناصر والتكافل.

ومع ذلك رأى سيد قطب في تفسيره لسورة الأنعام الآية ١٢١، النساء الآية ٦٧، الأعراف الآية ٧٢، الأعراف الآية ٠٣، آل عمران الآية ٥٧١، الأنعام الآية ٨٢١ أن هناك أولياء الشيطان بشتى مناهجهم، وشتى شرائعهم، وشتى طرائقهم، وشتى قيمهم، وشتى موازينهم. وهم الذين يزيونها لصالحة الباطلة والعقائد الفاسدة والمصلحة المادية التي تتحقق لهم من وراء هذا التزيين والاستهواء لجماهير الناس. وأولياء الشيطان هم أولياء للذين لا يؤمنون. وكان الله أضل من جعل ولايته للشيطان.

المصادر والمراجع

الأصفهاني، الراغب. **معجم مفردات ألفاظ القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

الباقي، محمد فؤاد عبد. **المعجم المفهوس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٧.

جعفر، عبد الغفور محمود مصطفى. **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد**. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

حسين، عبد الباقي محمد. **ديوان سيد قطب**. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ١٩٩١.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. **سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد**. دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢.

الخالدي، صلاح الدين عبد الفتاح. **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**. الطبعة الثانية. دمشق: دار القلم، ٤٩٩١.

رضا، رشيد. **تفسير المنار**. القاهرة: دار المنار، ٧٤٩١.

الرُّزقاني، محمد عبد العظيم. **مناهل العرفان في علوم القرآن**. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥.

الشعراوي، محمد متولي. **تفسير الشعراوي**. مصر: مطابع أخبار اليوم، ٧٩٩١.

ضيف، شiqi. **المعجم الوسيط**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٤٠٠٢.

طنطاوي، محمد سيد. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٨٩٩١.

عزيزه، عصمايايي نور. **مشترك لفظ الولي في القرآن: دراسة حالية لترجمة هامكا**

وقيش شهاب. الرسالة غير مطبوعة. جاكرتا: جامعة شريف هداية الله

الإسلامية، كلية الأدب وعلم الإنسان، قسم الترجمة، ١١٠٢.

فهد بن عبد الرحمن. **أصول التفسير ومناهجه**. الرياض: مؤسسة الرسالة، دون التاريخ.

الفرماوي، عبد الحي. **البداية في التفسير الموضوعي**. القاهرة: توزيع مكتبة جمهورية مصر: ٦٧٩١.

قطب، سيد. **في ظلال القرآن**. القاهرة: دار الشروق، ٢١٤١ هـ.

القطان، مناع. **مباحث في علوم القرآن**. الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠.

لطفي، فؤاد. **السياسة الإسلامية عند سيد قطب في تفسير في ظلال القرآن**. الرسالة غير مطبوعة. حاكمتنا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية، كلية علم الاجتماع والسياسة، قسم السياسة، ٢٠١١.

مخلص، أحمد. **الإمامية عند سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن**. الرسالة غير مطبوعة. سورابايا: جامعة سونان أمبيل الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير والحديث، ٢٠٠٩.

المألف، أبو لويس. **المنجد في اللغة والأعلام**. بيروت: دار المشرق، ٢٠١٤
باللغة الإندونيسية:

Hidayat, Nuim. *Sayyid Quthb, Biografi dan Kejernihan Pemikirannya*. Jakarta: Gema Insani Press, 2005.

Iqbal, Muhammad. *Pemikiran Politik Islam*. Jakarta: Kencana, 2010.

Nasir, Moh. *Metode Penelitian*. Jakarta: Ghalia Indonesia, 1988

Syarifuddin, Abdullah. *Menyimak Wacana Al-Maidah 51*. Artikel Kompasiana, dalam situs <http://www.kompasiana.com/> (diakses pada 22 Oktober 2016, Pukul 15:24 WIB).